باب سی و هشتم - در بیان معنی ملائکه و جنّ

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية

از آثار حضرت عبدالبهاء - مائده آسمانی، جلد ۲، صفحه ۴۳ - ۴۷

باب سی و هشتم - در بیان معنی ملائکه و جنّ

حضرت عبدالبهاء جلّ ثنائه در لوحی میفرمایند :

" امّا ما سئلت یا ایّها المتوجّه الی ساحة البقاء و المقتبس من قبسات شجرة طور السیناء من الملائکة و المراد بهذا الاسم فی الآیات الالهیّه فاعلم بانّ له معان شتّی و فی مقام الخلق یطلق علی الذین قدّست اذیالهم عن الشهوات و یتّبعون ربّ السموات فی کلّ الصفات و هذا الاسم یطلق علی باطنهم و یحکی عن سرّهم و حقیقتهم و اولئک الذین یذکرهم الله فی آیاته و یسمیهم باسماء شتّی و انّی اذکر لک من اسمائهم و افسّره لک لکی تعرف المقصود معانی کلمات حضرة المعبود منها حملة العرش فاعلم بانّ المراد من العرش هو قلب الانسان کما تغرّد عندلیب البقاء و ورقاء العماء قلب المؤمن عرش الرحمن و نطق لسان العظمة فی الکلمات المکنونه فؤادک منزلی قدّسه لنزولی و روحک منظری طهّره لظهوری لانّه یقبل تجلّی الجمال و یستقرّ علیه سلطان محبّة مالک المبدأ و المآل

و فی مقام الحقّ یطلق علی انبیاء الله و رسله کما قال تبارک و تعالی فی القرآن الکریم الحمد لله فاطر السموات و الارض جاعل الملائکة اولی اجنحة مثنی و ثلاث و رباع و قد اراد ربّ العزّة من الاجنحة فیهذه الآیة شؤون الآیات و اقسام البیّنات الّتی بعثهم بها و جعلها سبب وصول العباد الی معدن الرشاد و هدایة الخلق الی جنّة الحبّ و الوداد لانّها هی السبب الاعظم لترقّی العالم و الجناح الاقوم لطیران القلوب الصافیة الی جنّة الاحدیّة و مقام قدس الواحدیّه لذا سمّیت بالاجنحة فی الکتب الالهیّه فو الله یا ایّها المتوجّه لو یسمع احد من آیات ربّه یسمع الفؤاد و یدرک لذّة المعانی الّتی سترت فیها لیرتقی الی منتهی مقامات السداد و یتصاعد من العوالم الترابیّة الی العوالم الحقیقیّه و فی مقام یطلق هذا الاسم علی مشیّة الله النافذة و ارادته المحیطة الکاملة لانّها هی علّة خلق العالم و سبب تقمّص قمیص الوجود هیکل العدم و انّ هذا الاسم یطلق علی جمیع الصفات الالهیّة و انّی لو ارید ان افصّل فیهذ المقام لیطول الکلام و من یرید ان یطلّع و یعرف بالتفصیل فلیقرء آیات الله العزیز الجمیل و یتفکّر فی المقامات الّتی نزلت هذا الاسم اذاً یعرف المراد و یقنع عمّا ذکر فی کتب العباد

و فیمقام یطلق هذا الاسم علی احکام نزلت من سماء مشیّة الرحمن و جعلها الله السبب الاعظم لحفظ العالم و قدّر بها الموت و الحیاة و انّها هی فی مقام اخذ الروح عن المشرکین تسمی عزرائیل و فیمقام حفظ عباد الله عن الآفات تسمی ملائکة

حافظات و فيكلّ مقام تسمى فى الآيات الالهيّة باسم مخصوص و لا يقدر العاقل ان يشكّ و يضطرب من اختلافات الاسماء الّتى نزلت فى كتب الانبياء

ثمّ اعلم يا ايّها المؤمن بالله بانّ الذى خلق الوجود من العدم و علّم الانسان ما لا يعلم يكون مختاراً فيما يشاء و مقتدرا على ما يريد من خلق جديد و لا ينكر العارف قدرته القادرة و قوّته القويّة القاهرة و يوقن كلّ بصير بانّه لو يشاء ليخلق خلقاً لا تدركه حوادث الزمان و لا يحيط عليه حواسّ من فى الامكان و انّى فيهذا المقام اكتب لک ما نزل من جبروت الله العزيز الجميل

فى جواب من سئل ربّه الجليل من جبرئيل قوله جلّت عظمته و علت قدرته (و امّا ما سئلت من جبرئيل اذاً جبرئيل قام لدى الوجه و يقول يا ايّها السائل فاعلم اذا تكلّم لسان العظمة بكلمته العليا يا جبرئيل ترانى موجوداً على احسن الصور فى ظاهر الظاهر لا تعجب من ذلک ان ربّک لهو المقتدر القدير).

و امّا ما سئلت من الجنّ فاعلم بانّ الله تعالى خلق الانسان من اربع عناصر النار و الهواء و الماء و التراب و ظهر من النار الحرارة و منها ظهرت الحركة و لمّا غلب فى الانسان طبيعة النار على ساير الطبايع يطلق عليه هذا الاسم و هو فى الحقيقة الاوّليّة يطلق على المؤمنين بالله و الموقنين بآياته و المجاهدين فى سبيله لانّهم خلقوا من نار الكلمة الربّانيّة الّتى تكلّم بها لسان العظمه قال و قوله الحقّ و خلق الجان من مارج من نار و كذلک وصفهم فى كتابه المبين بقوله المتين اشدّاء على الكفّار لانّ فيمقام الجهاد مع اهل العناد تراهم كالبرق اللامع و الرمح القامع تعالى من حرّكهم بتلک النار الموقدة و لمّا تنظر الى رحمهم و لطفهم و اتّباعهم امر الله و تقديسهم عمّا سواه تسمّيهم بالملائكة كما ذكرنا فى بدو الكلام و فيمقام يطلق على الذين يسبقون فى الايمان عمّا دونهم بما يرى منهم سرعة الحركة من النار الموقدة من الكلمة الالهيّة لانّ من قلوبهم ترتفع زفرات المحبّة و الوداد فى بواطنهم تلتهب نيران مودّة مالک المبدأ و المعاد

اذاً فاعرف يا ايّها السائل بانّا فسّرنا لک التفسير الحقيقى فيهذا الاسم ولكن فاعلم بانّه يطلق على غير المؤمنين مجازاً بما يرى منهم من الكبر و الاستكبار فى امر الله و المحاربة و المجاهدة مع انبياء الله و يدلّ على هذين التفسيرين ما نزل من جبروت مشيّة الله ربّ العالمين فى سورة الجنّ قوله تعالى قل اوحى الىّ انّه استمع نفر من الجنّ فقالوا انّا سمعنا قرآناً عجباً يهدى الى الرشد فآمنّا به و لن نشرک بربّنا احداً الى قوله تعالى و انّا منّا الصالحون و منّا دون ذلک كنّا طرائق قدداً فيا ايّها العبد المتوجّه الى الله قد نزل فى آيات مالک المبدأ و المآل كلّما يخطر بالبال فلا تحتاج بالجواب و السؤال ولكن احتياج اهل الوداد هو من تشتّت الالواح فى البلاد نسئل الله بان يوفّق احبّائه على قرائة الآياته و الواحه و يؤيّدهم على عرفانها و الاستغناء عمّا دونها و نسئله تعالى بان يقدّر لک و لاحبّائه خير الدنيا و الآخرة و يسكنكم فى ظلال شجرة عنايته و الطافه و يشربكم من معين رحمته و افضاله انّه على كلّ شىء قدير لا اله الّا هو الواحد الفرد العزيز الحكيم" انتهى